

نشعر انه قد يجعل هذه الانظمة تتخلى عن مواقفنا . اذا نحن وضعنا الامور بالشكل هذا يكون عندنا اساس ، كحركة فلسطينية ، هو الاجتماع الذي تعقدته اللجنة التنفيذية لقادة المقاومة كلها في جلسة تبحت فيها الامور كلها بصراحة تامة ويوضع فيها البرنامج الاساسي الذي لم نتخذ عنه . ولكن من الضروري ان نضع برنامجا يواجه هذه المرحلة ويتضمن جوابا على كل ظرف طارئ او ظرف يفرض على المنطقة . ومن هنا نستطيع ان نمنع البلبلة عن جماهيرنا . فتصمد هذه الجماهير في مواجهة التحديات القادمة عليها . وبغير هذا الاجراء السريع الذي يجب ان يتم وبأسرع مدة ممكنة ، قد تمر بعض المشروعات التي تصب في المخطط الأمريكي الصهيوني الهاشمي . وهنا تؤكد مرة ثانية على ان الحوار الذي تم في المرحلة الماضية لم يكن كله خطأ . القضية المصرية كان لا بد ان نتحاور فيها وكان لا بد ان نبذل جهدا في ارائنا . ولكن آن لنا الان ان نبدا مرحلة العمل لان المرحلة ليست مرحلة تسجيل مواقف للتاريخ ولا مرحلة تسجيل مواقف لهذا التنظيم او ذلك . المرحلة اخطر من هذا اذا كنا جادين في مواجهة كل ما ستفرضه القوى الامبريالية على المنطقة . علينا ان نواجه هذا الشيء صفا واحدا قويا ومتمينا .

تسفيق الحوت

مرة اخرى أقول — ربما لانني انتمي الى المستقلين — اني اشعر بالفعل وبصدق وبدون أي احساس بالتمني ، انه رغم التباين الجزئي الذي ظهر بين الرفاق والاخوان ، الا انني أشعر اننا ما زلنا جميعا على ارضية واحدة .

لم أستمع حتى الان الى رفيق او أخ مسئول تنازل عن الحق التاريخي لتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني ، ولم أسمع أي أخ يقول بأنه على استعداد ، في سبيل مكتسب راهن ، ان يتنازل عن الهدف التاريخي القومي في فلسطين . . . الموضوع المطروح : كيف نحفظ الحق التاريخي . هذه هي النقطة . هنا ثمة تباين في وجهات النظر حول كيفية التصدي لما أسماه الدكتور المؤامرة . وانا اعتقد ان المؤامرة مستمرة ، وان الصراع مستمر ، لأنه لم يصدر بيان عن الحركة الصهيونية بأنها تنازلت عن ايدولوجيتها . ولم يصدر بيان ولم تقم ثورة في الولايات المتحدة الامريكية تعلن نهاية وتصفية رأس الحربة الامبريالية في العالم . كما انه لا يمكن ان يصدر عن الجانب العربي والفلسطيني بشكل خاص أي تنازل عن اهدافه القومية والوطنية . المشكلة الان كيف نتصدي لما يسمى بالتحديات الجديدة . ونحن في صراعنا ننتصر وفي صراعنا ننهزم . وهذه طبيعة الصراع .

السؤال الملح في خاطري هو « ما العمل » لو استطاع قطار جنيف ان يمر ؟ وليست جنيف في رأيي الا التجسيد الجغرافي السياحي لنتيجة ومحصلة صراع القوى على المستويات الدولية وعلى المستوى القومي . كان يمكن ان يحدث هذا في جنيف ويمكن ان يحدث في نيويورك . ليست الجغرافيا هي المهم وانما جنيف هي مصطلح تعبر عن محصلة الصراع الذي وصل ذروته في حرب تشرين . انما أخشى ان يكون طرح الشعارات الاستراتيجية للرد على تحديات مرحلية عملية غير مقنعة . نحن الان لسنا في مرحلة تحرير كامل التراب الوطني . الظروف الموضوعية غير متوفرة . اداة التحرير غير متوفرة ، انا لا يمكن ان شئت ان أتصدي مثلا للنظام المصري في مساره الراهن ، لا يمكن ان نغير هذا النظام او نصح من مساره ، لو طرحنا امام الجماهير المصرية قضية تحرير يافا . ولكن ربما أؤذيه وأسقطه او أصحح مساره اذا قلت له ان أي تنازل عن شبر من حدود الـ ٦٧ هو تنازل عن موقفك ، وخيانة لآلاف الشهداء الذين استشهدوا هنا وهناك . أما لو قلت الان لثلاثة